

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} 2{{626}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلهم عذاب جعل فتنة

كعذاب الله ولا نصر من ربك ليقولون اوليس باعلم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين - 00:00:00

وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا اتبعوا سبيلنا واللحم

الخطاياكم وما هن بحامل انهم لكاذبون ولا يسألن يوم القيامة عما كانوا يفعلون - 00:01:55

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه

واصحاب السفينة وجعلناها الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس -

00:03:39

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه

اما بعد فان هذه الايات اوصاف اهل الارض الثلاثة - 00:04:49

الارض ثلاثة اوصاف لا رابع لها مسلم هو كافر ومنافق ولا رابع لاهل الارض هنالك الاسلام يكرر اوصاف هذه الشرائح حتى يكون كل

واحد على بصيرة حتى تتجلى الامور وتتضح - 00:05:10

اول سورة البقرة بين الله في هذه الاوصاف وجزاءات اصحابه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن للمتقين بعددين اتى باوصافهم

يؤمنون بالغيب ويسيرون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون -

00:05:38

ما حكمهم على هدى من ربه ما جزاؤهم هم المفلحون طيب لحالهم او معاهم احد معاهم احد من هو ان الذين كفروا وعدمه بالنسبة

لهم سواء لان موارد العلم حجبها الله - 00:06:07

بعددين ان موارد العلم محجوبة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على ابصارهم وعلى ابصارهم غشاوة مستأنس واما

جزاؤهم لهم عذاب عظيم لحالهم او معاهم شريحة معهم شريحة اخرى. ما هي - 00:06:28

المنافقون المنافقون اسهب فيهم القرآن وبين صفاته هذه الايات اوجز فيها الموضوع. اول الاية والذين امنوا كما ذكرناه بالامس يشمل

احداشر جملة وعملوا لفعالات الصالحات لندخلهم في الصالحين نجعلهم من جملة الصالحين - 00:06:52

اذا هذه الشريحة المؤمنة طيب ومن الناس ومن الناس ومن جملة الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى لاجل دينه ولاجل الله بين فتنة

الناس وعذاب الله فكفر بدين الله خوفا من عذاب الدنيا - 00:07:22

فاصبح من المنافقين لان خوفه من عذاب الدنيا وعذاب الخلق ساوى خوفه من الله اختار الحاضر عن الاجل فكفره فاذا اودى في

الله جعل فتنة الناس اعلى بالله وهذه الشريحة من المنافقين - 00:07:47

على الخلاف فيها ناس كانوا في مكة وبعددين ارغمهم جماعة على الكفر وارغموهم على الخروج لبدر ولذلك قال ان الذين توفاهم

الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم

جهنم وساءت مصيرا الا - 00:08:12

الا العاجزين لا يستطيعون حيلة فهؤلاء مغفور لهم لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ما جعل علينا في الدين ميين حرك اذا ومن جملة الناس من يقول امنا بالله. يظهر الاسلام - 00:08:47

فاذا اودي في الله اي في دين الله او الايمان بالله جعل فتنة الناس كعذاب الله جعل عقوبة الناس وما يفعلونه بعذاب الله السرمدي الابد الذي ثم انه مع ذلك - 00:09:08

ان جاءت يعني انتصار او جاء خير للمسلمين فيقولن انا كنا معكم كما قال فاذا ذهب الخوف تلقوكم بالسنة الهداية اذا جاء الغنم يا ليتني كنت معهم فوز عظيم واذا جاءت المعارك - 00:09:33

يودون يود يودون لو انهم بادون في الاعراب ترى اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اذا جاءت المعارك الله كشفهم وبين حالهم وفضحهم انا كنا معك اذا جاء نصر او جاء شيء الم نكن معكم؟ نحن ما تركناكم وانما هذا شيء عملناه اضطرارا - 00:10:01

اوليس الله يا اعلم بما في صدور العالمين وليس يعني همزة وليس نفي هنا فين نفي اثبات. الله اعلم بما في الصدور العالمي او الهمزة انكار لشيء محذوف يعني الا يستعملون عقولهم - 00:10:36

ويعلم ان الله تعالى عالم بذلك اذا الله اعلم بما في صدور خلقه وانتم منافقون فسيجازيكم بالنفاق وليعلمن الله الذين امنوا صفاتهم ما يكلفهم به امتحانهم بتكليفهم بنهيهم وليعلمن المنافقين - 00:11:09

ولذلك لا بد ان تتمايز الصفوف ما يمكن يبقى الامر هكذا لابد اول الايات الف لام ميم حسب الناس من يقولوا امناهم؟ ليس بامانيكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:11:54

وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اذا ما في الا واحد يصدق وينجو وواحد يكفر او يوافق فيهلك ما في كل اهل الارض ثلاثة اصناف لا رابع لها - 00:12:15

هذي قسمة استقرائية لا رابع لها من هو مؤمن من هو يظهر الايمان ويبطنه من هو يظهر الكفر ويبطنه بل هو يبطن الكفر ويظهر الايمان سمي منافق لانه مثل الجربوع - 00:12:43

يعمل غار يطلع منه ويعمل غار ثاني يختفي اذا جاءته الحوادث يطلع منه يسمى النافقة وكأن المنافق يعني عنده طريق ظاهرة وعنده طريق باطنة. مثل الجربوع والمنافق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

هو الذي نسميه الاعلى الزنديق المنافق هو الزنديق تجده يسخر من المصلين يسخر من اهل الدين يقول لك لا انا مسلم لكن اذا رأى واحد يصلي يقول لك شوف يحط وجهه في الارض - 00:13:33

دائما ماشي ضيع وقته فالمنافق في هذا الزمن هو الزنديق الذي يسخر من الدين ويلعب ويرى ان الواحد الذي يصلي انه انسان يضيع وقته وانه انسان مغفل ويعلمن الله الذين امنوا - 00:13:52

وليعلمن المنافقين طبعاً علم الله لذلك سابق قبل وجوده وهو الذي كتبه ولكن علم يقوم به الحجة يكرم به المؤمنين ويعاقب به المنافقين والله ليعلمن الله الذين امنوا سيجازين سلام عليكم بما صبرتم - 00:14:18

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم كل ما يحتاجونه كل ما يشتهونه وعياداً بالله اهل النفاق للدرك الأسفل من النار لأنهم كذبوا وما صدقوا واخذوا العصام من وسطها. وارادوا ان يستفيدوا من اهل الكفر ومن اهل الايمان - 00:14:49

لذلك الله عراهم قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لله استوقدنا او كصيد من السماء واسهب القرآن في بصفاتهم ليتجلوا يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم - 00:15:20

ماذا قال انفا يخافون من قوارع القرآن وحياتهم ولا يصلون الا في النهار اذا جاء الظلام لا يصلون واثقل الصلاة عليهم الصلاة التي صلاة العشاء وصلاة الفجر بخلاف المسلم اذا جاء الظلام نشط للطاعة - 00:15:45

وفرح ان الناس لا تراه ليقابل ربه ويصلي ويعبد الله اما المنافق لا يذكر الله ايش ؟ قليل ما يذكر الله وبعدين حياتهم كرب لذلك هم في دركات اسفل الدركات - 00:16:12

الدرك الاسفل من النار اعوذ بالله هذي الشريحة الثالثة الذين كفروا. اول مؤمنون ثاني منافقون. الثالث الذين كفروا. وقال الذين كفروا

للذين امنوا اتبعوا سبيلنا كفار قريش قالوا لمن امن منهم - [00:16:34](#)

مالك مو مال هذا الدين الجديد الذي لم يكن عند ابائكم اتبعونا على دين ابائنا واذا كان في بعث وحساب نحن نظمن لكم نتحمل عنكم ايش العذاب مغفلون وكذابون اتبعوا سبيلنا طريقنا - [00:17:01](#)

واللحم خطاياكم ونحن اذا كانت عندكم ذنوب او عندكم تبعات بهذا الذهاب معنا نحن ايش نحن نتحملها عنكم ولذا هؤلاء الكفار لا يرضوا عن المسلمين الا اذا ترك المسلمون دينهم - [00:17:25](#)

بكل الوسائل يأتوا ويحاولوا ان يجروك وبيعدوك عن الدين لذلك ينبغي للمسلم ان يتمسك بدينه وان لا يجر عن دينه وان يحذر من ايش من قرناء السوق من اخطر ما يواجه الانسان - [00:17:49](#)

اصدقاء السوء ولا ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق واربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق هؤلاء الشرايح الفاسدة دائما تحاول ان تجر الشرائح الصالحة - [00:18:11](#)

وتبعدها عن الدين. ولذلك قال الرجل الذي كان في الجنة والله ان كدت لترضييني ولولا نعمة ربي اذا كنت من المحظرين معك في جهنم الى الحوار والحوار اذا الحمار والحوار سيقاء - [00:18:39](#)

علمه الشهيق والنهيق عن المرء لا تسأل ان القرين بالمقارن اذا هذه الشريحة الكافرة قالوا اتبعوا سبيلنا اتبعوا طريقنا ونحن نتحمل عنكم الذنوب خطاياكم والحق انهم بحاملون من خطاياهم لا يستطيعون حملها ولا يقدررون - [00:18:59](#)

وانما هم يريدون ان يكفر تبرأوا منهم في وقت لا ينفع التبرؤ كما قال الشيطان لاهل النار الذين ظلهم واتبعوه في الكفر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم قلت لكم تعالوا - [00:19:35](#)

الدين ما هو صحيح كله كلام فاضي تمتعوا قبل ان تموتوا ووعدتكم فاخلفتهم وما كان لي عليكم من قوة من سلطات الا ان دعوتكم والله لا عذر بعد هذا البيان - [00:20:00](#)

هذا البيان لا عذر مع العقل لذلك لا بد من نشمر عن سواعدنا ونحذر من الشرائح التي انحرفت فانها لا تهنا الا اذا اخذوا معهم بعض الصالحين وذلك يقول جل وعلا - [00:20:17](#)

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم لا يرضي الله اذا تركت دينك واتبعته بغيرين هؤلاء الذين ضلوا ولا يحملن اثقالهم والله ليحملن اوزارهم وذنوبهم وتبعات اجرامهم واثقالا مع اثقالهم لمن كانوا سببا في افساده وضياعه - [00:20:37](#)

وكانوا سببا في اغوائه فان ذنوب هؤلاء تكون عليهم من سن سنة سيئة فله وزرها. ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا على كل نفس قتلت - [00:21:06](#)

ابن ادم الذي سن القتل. كيف لم منها البدع خطيرة والسنن السيئة خطيرة. وبالعكس من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها. لا ينقص ذلك من اجورهم شيء الى قيام الساعة - [00:21:27](#)

اذا فليكن المسلم خيرا قائد في الخير يساعد في الخير ويساعد في اعمال البر هؤلاء يحملون اثقالهم اوزارهم واوزارا مع اوزارهم للذين اضلوهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا عما كانوا يكفرون به ويكذبون. يفترون يكذبون يكفرون - [00:21:48](#)

اين لك هذا؟ باي حق اعبد هذا ما الدليل على انه يعبد الم تأتيك الرسل وتبين لك ثم قال والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - [00:22:16](#)

فاخذهم الطوفان والحال انهم ظالمون هذه الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم؟ واطمئنان له وتثبيت لقلبه عند وقوف قومه في وجه دعوته ومعاندتهم له وتكبرهم عن قبول الحق فتأتي هذه القصص وهذه الامثلة - [00:22:40](#)

لتشد من ازره وتسري عنه وتجعله يطمئن اذا والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عام وهو يدعو وقيل قبل ذلك ثلاث مئة وخمسين سنة - [00:23:07](#)

وبعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة كم تسعمية وخمسين وسبع مئة الف وستمئة وخمسون وقيل بعث وهو ابو اربعين وقيل خمس مئة وعشرون وهذا لا يصح منه شيء. كله اسرائيليان - [00:23:28](#)

لا يثبت الا انه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عام وهو يدعوهم لكن قبل ذاك لم يثبت وبعد ذاك لم يثبت ولذلك واوحى الى نوح انه لن يؤمن منك قومك - [00:23:47](#)

عند ذلك قال ربي لا تجعل على الارض من الكافرين تيارا انك ان تلاهم يضلوا عبادك ولا يلدوا فاجر الكفار قالوا ربه واصنع الفلك قالوا بدأ يغرس الاشجار ويأتي بالقدوم - [00:24:07](#)

وشاخت الاشجار وصنع السفينة وكانوا يسخرون منه ويقولون بعد ان كنت نبيا صرت نجارة قال له مين تسخروا منا بعدين السفينة وجعل فيها من جعل وما امن معه الا قليل - [00:24:26](#)

ثم جاءت نقطة الصفر فتفجرت الارض من الماء ولا زال الماء من السماء كافواه القرب فالتقى الماء على امر قد قدر ولم يبق على وجه الارض الا من في السفينة - [00:24:52](#)

وقيل بعدا للقوم الظالم بعدين قال يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغض الماء وقضي الامر واستوت على الجدي بعدا للقوم الظالمين طوى طوى طوى القصة لانها مكررة في محلات اخرى - [00:25:09](#)

والله لقد ارسلنا نوح الى قومه لديهم الف سنة الا خمسين عام فكذبوه ولم يؤمنوا به وما امن به الا قليل فاخذهم الطوفان الطوفان يقال للهلاك ويقال للماء الكثير ويقال للدهية التي تأتي للانسان لا يردّها - [00:25:32](#)

وهنا الماء الكثير والحال انه اخذهم وهم ظالمون متصفون بالظلم فانجيناه من نوح ومن معه اصحاب السفينة وجعلناها تلك القضية او السفينة اية للعالمين. الان اثار الطوفان في كل بلد - [00:25:51](#)

اثار الطوفان في الجبال وفي الاودية ذلك الوقت واثار موجود اذا اطمئن يا نبي واعلم اني ناصلك ومؤيدك وما نسرت الرسل من قبلك اذا هذا الذي يتكرر في القرآن الله معبود بحق - [00:26:10](#)

ومحمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار والمصدق هم المؤمنون والمكذبون هم المنافقون والكافرون وهذي يتخذ اشكال ودوائر والنتيجة البدار البدار - [00:26:35](#)

قبل ان يفوت الاوان نتيجة ان كل واحد ينجو بنفسه كل واحد يحاول ايش ان يختطوا طريق ينجو بها لا ينفع يوم القيامة الا عمل صالح عمله الانسان قبل ان يموت - [00:26:57](#)

الآخرة ما فيها جاه وما فيها مال وما فيها رصيد ولا بيوت ولا عماير ولا تجارة في انسان في الدنيا كان يعمل صالح حسنات وسيئات اليوم عمل ولا حساب وغدا - [00:27:18](#)

حساب ولا عمل العقل يزرع الانسان. العقل يزرع من الان ويخطط للنجاة والحقيقة هذا القرآن لم يترك لنا مجال كل شيء بينه ووضحه وكرره نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا - [00:27:43](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:28:11](#)